



اللبنانيون صامتون.. لا أحد يريد مقاطعة بضائع فرنسا وأموالها

حزب الله يتفادى تصريحات تضعه في مواجهة مبادرة فرنسية وُجدت لتأهيله

فرنسا أمام لحظة الحقيقة مع الإسلام السياسي

باريس - لا تظهر فرنسا أي تراجع أمام حملات تستهدفها في الشرق الأوسط بسبب الرسوم الكاريكاتيرية. وخرج الموقف الفرنسي من جانبه السياسي المباشر وتحول إلى قرارات وإجراءات إدارية وقضائية توحى بأن المعركة باتت تخص فرنسا كلها وليس فقط الرئيس إيمانويل ماكرون، خاصة مع انتشار دعوات مقاطعة المنتجات الفرنسية، ما يوحى بأن فرنسا باتت أمام لحظة الحقيقة في مواجهة الإسلام السياسي.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابريال أتال، الأربعاء، إن فرنسا "لن تتراجع أبداً عن مبادئها وقيمتها" رغم "محاولات زعزعة الاستقرار والترويب". ودعت فرنسا إلى وحدة فرنسا مع المعارضة السياسية التي تنفذها وتحرض عليها جماعات الإسلام السياسي إلى وحدة فرنسية مقابلة وسط دعوات إلى تشديد الإجراءات الفرنسية لإظهار الحزم والتأكيد على أن فرنسا لا تتراجع في الدفاع عن قيمها.

وقال إن الدول الغربية التي تتهاجم الإسلام تريد "إعادة الحملات الصليبية". كما زعم أن "هناك حملة استهداف للمسلمين مشابهة للحملة ضد يهود أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية"، متهمًا بعض القادة الأوروبيين بـ"الفاشية" و"النازية".

وأعلن المندوب الحكومي لمحاربة العنصرية في فرنسا فريدريك بوتير، الأربعاء، أنه أبلغ القضاء الفرنسي بتقديرة مسؤول تركي استخدم فيها نعت "الأوغاد" لوصف صحيفة "شارلي إيبدو" الأسبوعية التي تسخر من إردوغان في آخر عدد لها.

وفي تغريدة نشرت مساء الثلاثاء كتب نائب وزير الثقافة التركي، سيردار جان، بالفرنسية "شارلي إيبدو أنتم أوغاد... أنتم أبناء عمارات... أنتم أبناء كلاب".

وقال فريدريك بوتير "ثمة أمر غير لائق في السياق الحالي ومحكمة هجمات شارلي إيبدو (التي بدأت في سبتمبر) وأساساً اغتيال صامويل باتي (أستاذ التاريخ الذي قتل في 16 أكتوبر) من أجل صب الزيت على النار بتهديد هيئة تحرير شارلي إيبدو".

● تركيا تستثمر سياسياً في التردد السعودي والمصري
● بريطانيا تدعو إلى تضامن أوروبي للدفاع عن حرية التعبير



صامتون أفضل من صامدون

اقتصادية وسياسية، بما في ذلك إجراء تغييرات على إدارة شركة الكهرباء الفاسدة، وتغيير كيفية تنظيم عمليات الشراء الحكومية، وتحسين الرقابة على الفساد، ووضع خطة لتخفيف الدعم دون إنقار كامل لقرعاء لبنان بعبء لا موجب له.

وقد يقود اعتماد الحريري على حكومة محاصصة تراعي مزاج حزب الله وحلفائه إلى استفزاز العديد من المواطنين اللبنانيين المتحمسين للتغييرات الهيكلية، مما سيضعل جولة جديدة من المطالب الشعبية المتأدية بإصلاحات سياسية أعمق.

وحذر مركز ستراقتور للدراسات الاستراتيجية والأمنية من أن الاضطرابات قد تستمر بالتزامن مع محاولات الحريري تشكيل حكومة حلفاء غير حزينين منافسة للخبطة السياسية القائمة، نظراً إلى أن هذه الحكومة تنتهك مطلباً رئيسياً لحركة الاحتجاج المناهضة للفساد.

كما تتضاعف شكوك العديد من اللبنانيين الذين لم تعد لديهم ثقة في قدرة السياسيين على تغيير ظروفهم، مما يعني أن نسب محاولات الهجرة من لبنان ستظل مرتفعة خلال هذه الفترة.

ويراهن اللبنانيون على أن عودة الحريري لرئاسة وزراء لبنان ستؤدي إلى رفع الحواجز أمام المساعدات الفرنسية المعلقة، ومن المرجح أن تسهم في إرساء الاستقرار الاقتصادي في البلاد، لكنها ستطلق جولة جديدة من الاضطرابات من خلال تعزيز التصورات الشعبية التي لا تتوقع أي إصلاح سياسي من الحريري الذي بات وجهاً مالوفاً ومرتبطة بالازمات.

ومن المرجح أن يضع الحريري إدارة تكنوقراط تركز على تنفيذ إصلاحات اقتصادية تلبى الشروط الفرنسية وتؤدي إلى رفع العرائل أمام المساعدات المالية الموعودة.

وسيحافظ القادة السياسيون من مختلف الخلفيات، الذين سيضمون إلى حكومة الحريري، على رأسمالهم السياسي والاقتصادي ومصالحهم أثناء تشكيل الحكومة، التي قد تكون حكومة سياسية من وراء واجهة الاختصاصيين الذين يتم انتقاؤهم بدقة ووفق حسابات مضبوطة، لا شك أن لحزب الله دوراً رئيسياً فيها.

ووعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمساعدات مالية للبنان تقدر بملايين الدولارات، مقابل إصلاحات

وعدا إلى "أوسع حملة إدانة على مستوى الدول والشعوب لردع ومعاقبة من تسول له نفسه الإساءة إلى الرموز الدينية ولا سيما النبي محمد".

وتقول فرنسا، التي كانت القوة الاستعمارية في لبنان، ورئيسها إيمانويل ماكرون جهود مساعدة ومالية على تجاوز أسوأ أزمة اقتصادية ومالية يمر بها. فإثر الانفجار الذي ضرب مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس، زار ماكرون لبنان مرتين ليؤكد دعم فرنسا الكامل للبنانيين وليثبت أنها تنوي مساعدة أولئك الذين تضرروا من الانفجار الذي أودى بحياة 200 شخص وأصاب الآلاف وشرد 300 ألف شخص.

ويقول متابعون للشأن اللبناني إن الاحتجاج على الرسوم الكاريكاتيرية لن يعطل مساعي تشكيل الحكومة، بل على العكس قد يساعد هذا الأمر الطارئ جهود رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري خوفاً من توتر جديد في الشارع قد يديم الأزمة ويغذي الانتفاضة الاجتماعية ضد الفساد.

وأعلن مكتب رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، الأربعاء، أن الحكومة الجديدة قد تبصر النور في غضون أربعة أيام أو خمسة إذا بقيت الأجواء إيجابية.

بيروت - أدانت جهات لبنانية مختلفة نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد في مجلة "شارلي إيبدو" الفرنسية، لكن الجميع امتنع عن المطالبة بمقاطعة المنتجات الفرنسية، بما في ذلك حزب الله الذي يتلاقى إلى حد الآن إطلاق تصريحات تستفز فرنسا أو تقلل من حظوظه في لعب دور من داخل المبادرة الفرنسية التي وجدت أساساً لتأهيله في مواجهة الفيتو الأميركي. ويعتبر أغلب اللبنانيين أن المبادرة الفرنسية بمثابة الفرصة الأخيرة لتجنب انهيار اقتصادي ومالي كامل في البلد.

وترى أوساط لبنانية أن لا أحد يريد مقاطعة البضائع الفرنسية ولا المال الفرنسي في ظل الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحادة، وأن الجميع ينظرون إلى مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على أنها حبل نجاة، ولأجل ذلك هم غير معنيين بالتصعيد بما في ذلك حزب الله اللبناني.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن حزب الله سمح لإعلامه وانصاره بإطلاق تصريحات وشعارات من باب رفع الحرج وامتناص غضب جمهور تعود على الشعارات، وقد يسمح الحزب باحتجاجات خفيفة بعد صلاة الجمعة، لكن في النهاية هو سيضغط لأجل أن مصالحه، وخاصة مصلحته المتأينة من المبادأة الفرنسية ومن حكومة جديدة يظهرها اختصاصيون وباطنها يحافظ الحزب على وزاراته ووزارات حلفائه.

وقالت الكاتبة اللبنانية سمر قاضي، في تصريح لـ"العرب"، "إن حزب الله امتنع عن إدانة السلطات الفرنسية علناً بخصوص الرسوم الكاريكاتيرية، وهذا يدل على أن لبنان لا يستطيع أن يواجه فرنسا التي منحتة طريقاً للخلاص".

وجاء استنكار نشر الرسوم من رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عبد الأمير قبلان، الذي دعا المرجعيات الإسلامية والمسيحية إلى مواجهة كل ما يضرب مكانة الأئمة وقديسيتهم.

سمر قاضي
لبنان لا يستطيع أن يواجه فرنسا التي منحتة طريقاً للخلاص

بغداد - أعادت السلطات العراقية افتتاح نفق شارع السعدون الذي يمر أسفل ساحة التحرير، أبقونه حركة الاحتجاج العراقية التي انطلقت قبل نحو عام، معلنة نهاية حقبة مميزة من تاريخ البلاد الحديث، شهدت أكبر موجة تظاهرات عرفتها البلاد.

وبالرغم من بقاء ساحة التحرير مغلقة أمام حركة العربات حتى ساعة إعداد هذا التقرير، إلا أن نفق السعدون يعتبر مؤشراً على إمكانية التلاشي السريع لما تبقى من تجمعات المحتجين الفئوية وبعض خيام الاعتصام.

ولم تكن نهاية هذه الحقبة مفاجئة، لاسيما بعدما تخللتها عملية إطاحة كلية بحكومة واستبدالها بأخرى ذات مواصفات غير معهودة في العملية السياسية العراقية.

وبدلاً من أن تكون "الذكرى الأولى لانتفاضة تشرين"، التي حلت في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، مناسبة لتجديد الحراك الشعبي ضد الطبقة السياسية المتهمه بالفساد وسوء الإدارة وسرقة المال العام، تحولت إلى علامة استفهام بشأن جدوى التظاهرات، في ظل تمسك الأحزاب المنتفذة بمصالحها ومصادر نفوذها.

وكان الحديث عن حجم المكاسب قياساً بقدر التضحيات حاضراً في الذكرى الأولى لحراك أكتوبر، إذ شكك العديد من النشطاء في جدوى استمرار التظاهرات مع هذه الضريبة الباهظة.

هل يؤشر فتح ساحة التحرير في قلب بغداد على إنهاء انتفاضة تشرين

قادة الحراك الشعبي يتوصلون إلى تفاهات مع الكاظمي للنزول في قائمة انتخابية واحدة

فهي ساحة كل العراقيين بكل طوائفهم، وهي ملتقى شوارع بغداد الكبرى، لذلك تحولت إلى ملتقى للمسرات التي يسعى العراقيون من خلالها إلى نسيان أسباب الحزن.

وقال يوسف، في تصريح لـ"العرب"، "لقد وهب نصب الحرية للساحة قدراً من هيبتها التي لا يلتقي بها المرء في أية ساحة أخرى"، وإن "في تلك الساحة تصب الشوارع كالأنهار ويتوقف العراقيون أينما كانوا ذاهبين ولينظروا فكرة وجودهم وقوتهم.. كانت جغرافية التمرد والحرية تسمح بان تستوعب تلك الساحة من البشر أكثر مما يمكن تخيله؛ فساحة التحرير تقيم في خيال حريتها".

توصلوا إلى تفاهات مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي للنزول معاً في قائمة واحدة خلال الانتخابات المقبلة.

ويصر مراقبون أن تحويل زخم ثورة أكتوبر في العراق إلى كتلة تصويتية خلال الانتخابات قد يؤدي إلى قلب المعادلة السياسية الحاكمة، التي تمنح الميليشيات التابعة لإيران وأحزاب الإسلام السياسي الجزء الأكبر من الكعكة.

وتقول المصادر إن ما يحدث من تفاهم بين الكاظمي وقادة الحراك في بغداد يتكرر أيضاً في الناصرية، جنوب البلاد، أحد أهم معاقل الاحتجاج. واستبعد الكاتب العراقي فاروق يوسف أن تفقد ساحة التحرير رمزيتها.

قال الجبوري "اكتملت المرحلة الأولى.. سنة نضال وإبداع مميزة وابتدأت مرحلة الزحف العظيم والتوطين السياسي للثورة"، داعياً إلى "استعادة البرلمان بانتخابات حرة نزيهة تمهد لحكومة تنفيذية تساهم في صناعة دولة الاقتدار".

وتقول مصادر عديدة في بغداد إن الكثير من قادة الحراك الشعبي في العاصمة العراقية

فاروق يوسف
الساحة جغرافية التمرد والحرية لذلك استوعبت آلاف المتظاهرين